مكتبة الأسرة
2002

سلسلة ولد وبنت للأطفال

قشرة موز

مكتبة الأسرة ٢٠٠٢
سلسلة ولد وبنت للأطفال
تأليف : أحمد صبيح

الإشراف : نادية مصطفى
الإشراف الفنى : نجوى شلبى
الإشراف العام : د. سمير سرحان

رسوم : نجوى شلبى
جرافيك : سامى بخيت

هـذا الكتـاب

تهدف تلك المجموعة السلوكية من قصص الأطفال إلى محاربة بعض العادات السيئة مثل التدخين وبيان أثره على صحة الإنسان المدخن، وأن الإنسان القوى الحق هو الذى يتغلب على نفسه، لأن التدخين سلوك سيئ يدفع إلى هلاك صاحبه. ويدفع الإنسان المدخن إلى صرف نقوده فى أشياء سيئة، وقد يؤذى غيره نتيجة التدخين السلبى، والواجب على الأطفال أن ينبذوا تلك العادة السيئة والمضرة بالصحة والمال، ويجب على الآباء الذين يدخنون ألا يدخنوا أمام الأطفال لأن الطفل ينشأ على ما كان يعوده أبوه فى الصغر.

ومن أجل هذا يجب على الأباء أن يرشدوا الأطفال إلى اختيار الصديق النافع،لأن المرء على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل، لأن الجليس الصالح كحامل المسك فإما أن تشترى منه وهذا بعكس جليس السوء الذى يشبه نافخ الكير فهو يؤذينا برائحته الكريهة أو قد يحرق ثيابنا ويؤذينا فى كل الأحوال.

وإن الذى يخالط الناس ويصبر على أذاهم أفضل من الذى لا يخالط الناس، ولذلك يجب أن نعود الأطفال السلوك السليم، حيث نربيهم على فضائل الأخلاق بحيث لا يقوموا بإلقاء قشر الموز فى الطريق العام حتى لا يؤذوا المارة، ولابد من تعويدهم أن للطريق حقاً وأن للمارة فى الطريق حقاً بحيث يكون الطريق نظيفاً جميلاً لا يتأذى أحد من المرور فيه، وبذلك نحافظ على البيئة ويصبح مجتمعنا مجتمعاً سليماً قوياً بمشيئة الله تعالى.

التدخين

ذهبت إلى مركز الشباب الذى أنتمى إليه أقصد أننى مشترك فيه وأمارس هواياتى المختلفة وعلى رأسها لعبة كرة القدم، وكان فى ذلك اليوم عندى تمرين على تلك اللعبة وقبل أن نبدأ فى التمرين وجدت زميلى هانى يخرج سيجارة من جيبه ويقوم بإشعالها، فوجئت به يفعل ذلك وعزم علىّ وعلى باقى الأصدقاء، وجدت صديقى عادل يأخذ أيضًا سيجارة ويقوم بإشعالها.

فقلت لهم: ما هذا يا أصدقائى كيف تدخنون وتمارسون الرياضة فى نفس الوقت، إن هذا لا يتفق مع هذا.

قالوا لى: هذه سيجارة تطير فى الهوا يا عم أحمد وخلاص.

ومن هذه اللحظة خرج عادل وهانى من قائمة أصدقائى لأننى أكره التدخين ولا أصادق أى مدخن.

مع أن أبى يدخن السيجارة وعند عودتى إلى المنزل وجدت أبى ومعه بعض أصدقائه فى حجرة الجلوس والجميع يدخنون، وبعد أن

انصرفوا دخلت حجرة الجلوس لأستذكر دروسى؛ فهو المكان الذى أذاكر فيه، فلم أستطع من كثرة الدخان وقمت بفتح الشباك والباب الخارجى لحجرة الجلوس ولم ينفع ذلك لكثرة الدخان، فماذا أفعل؟ فناديت على أمى وأدخلتها الحجرة، وقلت لها: أيصح هذا يا أمى؟ فقالت لى: وماذا أفعل قلت لها أنا سأذهب لأذاكر عند أحد أصدقائى فبيتهم نقى لا يوجد به تلوث من الدخان. وعند عودتى فى آخر الليل من عند صديقى صاحب الأسرة الغير مدخنة وجدت أبى لم ينم وفى انتظارى.

قال لى: ما بك يا أحمد أأنت تتضايق من السيجارة.

قلت له: أنا آسف يا بابا أنا ليس لى حق أن أعترض على فعل أنت تفعله، فأنت صاحب البيت ولا اعتراض.

قال أبى: لا تقل ذلك يا أحمد فأنت ابنى وفلذة كبدى وأنت صاحب البيت، وأنت راجل البيت بعدى.

فقلت له: أنا أكرر أسفى مرة أخرى يا أبى، فالسيجارة هذه بها مرض يضر حضرتك، ويقضى علينا جميعًا أنا وأخوتى وأمى صاحبة الحساسية الصدرية من دخان السيجارة، طبعًا حضرتك متقصدش، وأنا أعرف أن حضرتك حرمت من نعمة التعلم ولا تعرف شيئًا عن أضرار السيجارة، وحضرتك السبب فى تعليمى وتثقيفى فعرفت ما تسببه السيجارة من دمار لكل شىء، أرجوك يا أبى وأتوسل إليك أن تبطل السيجارة ولا تجعل أحدًا يدخن السجائر داخل بيتنا.

فقال أبى: أنا يا بنى آسف على التقصير فى حقكم، وها هى علبة السجائر. وقام والدى بتمزيقها وأعطاها لى لأرميها فى سلة القمامة، ومن يومها يا أصدقائى أى من حوالى سنة لم يدخن أبى السيجارة، ولم يدخل بيتنا أى مدخن وقد عوفيت أمى من حساسية الصدر.

وعقبال كل المدخنين لما يبطلوا السيجارة.

سيارة بابا

منذ صغرى وأنا ما زلت أحبو على يدى وقدمى؛ كان والدى يضعنى أمامه جالسًا على رجليه ويمسك عجلة القيادة بيدى ويقود السيارة، وكان يفعل أبى ذلك ليسعدنى.

طبعًا بابا كان يفعل ذلك عندما كنا نذهب بعيدًا عن ازدحام القاهرة، وذلك لنقضى عدة أيام فى عزبة أبى، ولما كبرت وأصبح عندى ست سنوات. قلت لأبى: أريد أن أركب السيارة وأسوقها فرفض أبى بشدة. وقال لى: إياك أن تفعلها يا أحمد وتقود السيارة بمفردك غدًا يا حبيبى حينما تكبر سأعلمك القيادة وبعدها تقود السيارة وحدك.

فقلت له: ما أنا كبرت يا بابا وأقدر أقودها لوحدى. فقال لى والدى: اصبر ولا تتعجل الأمور.

وصبرت يا أصدقائى، ولما أتممت العاشرة لم أصبر أكثر من ذلك

واستغلّيت وجودنا فى عزبة بابا والأماكن متسعة، فبدأت أقود السيارة لوحدى وبابا عرف بذلك، لكنه بدأ يتغاضى عن ذلك وتظاهر بأنه لا يعلم بما يحدث من وراءه.

حقيقة يا أصدقائى قيادة السيارة شىء جميل..!

يا سلام والواحد بيضع رجله على البنزين لتنطلق السيارة مسرعة وأنا داخلها شىء جميل ورائع! وداومت فى استغلال وجودنا فى العزبة فى أى أجازة على ذلك وبابا يتظاهر بعدم معرفته حتى حدث ما لا يحمد عقباه، كنت أسير بالسيارة فى العزبة بمحاذاة الترعة، وكان هناك جرار زراعى يقف فى وسط الطريق ولم أنتبه إليه، وكنت أسير بسرعة وواجهت أمرًا صعبًا إما أن أنزل بالعربة فى الترعة وإما أن أصدم الجرار، واخترت الأحسن ودست فرامل على آخر جهدى ودخلت فى الجرار صدمته.

أحدث هذا الاصطدام تلفيات شديدة فى مقدمة السيارة، وأنا أصبت بإصابة بسيطة فى جبهتى، وعلم والدى بما حدث من الفلاحين وكانت حكاية... لأو ل مرة بابا يؤنبنى ويوبخنى بكلام لأول مرة أسمعه، ولولا أنه رآنى مصابًا ما تردد فى أن يضربنى... لكن ربنا سلم والحمد لله.

وقال لى والدى: مش مهم اللى حصل فى السيارة لكن هذه آخر مرة تضع رجليك داخل السيارة ووعدت والدى بذلك... لكن يا أصدقائى لم أصن الوعد..

بمجرد أن شفيت مما حدث، وتم إصلاح السيارة وبيعها بعد ذلك ومجىء والدى بسيارة جديدة، راودنى حبى للقيادة أن أجرب قيادة هذه السيارة الجديدة الجميلة، وفعلاً أخذت المفاتيح من حجرة بابا ولم أنتظر ذهابنا إلى العزبة، ونزلت وركبت السيارة وقلت فى نفسى أمشى بها فى الشارع الذى نسكن فيه وأعود دون أن يحس أبى فهو نائم لمدة ساعة بعد الظهيرة وخوفى على السيارة جعلنى أدخل فى عربة كارو كانت تسير بجوار الرصيف، وكسر الفانوس طبعًا وليس فقط، ولكن يا أصدقائى أنا أستاهل كل الذى حدث.

ومن وقتها وعدت والدى أنى لا أركب أى سيارة إلا بعد أن أكبر وأستخرج رخصة قيادة تؤهلنى لركوب السيارات.

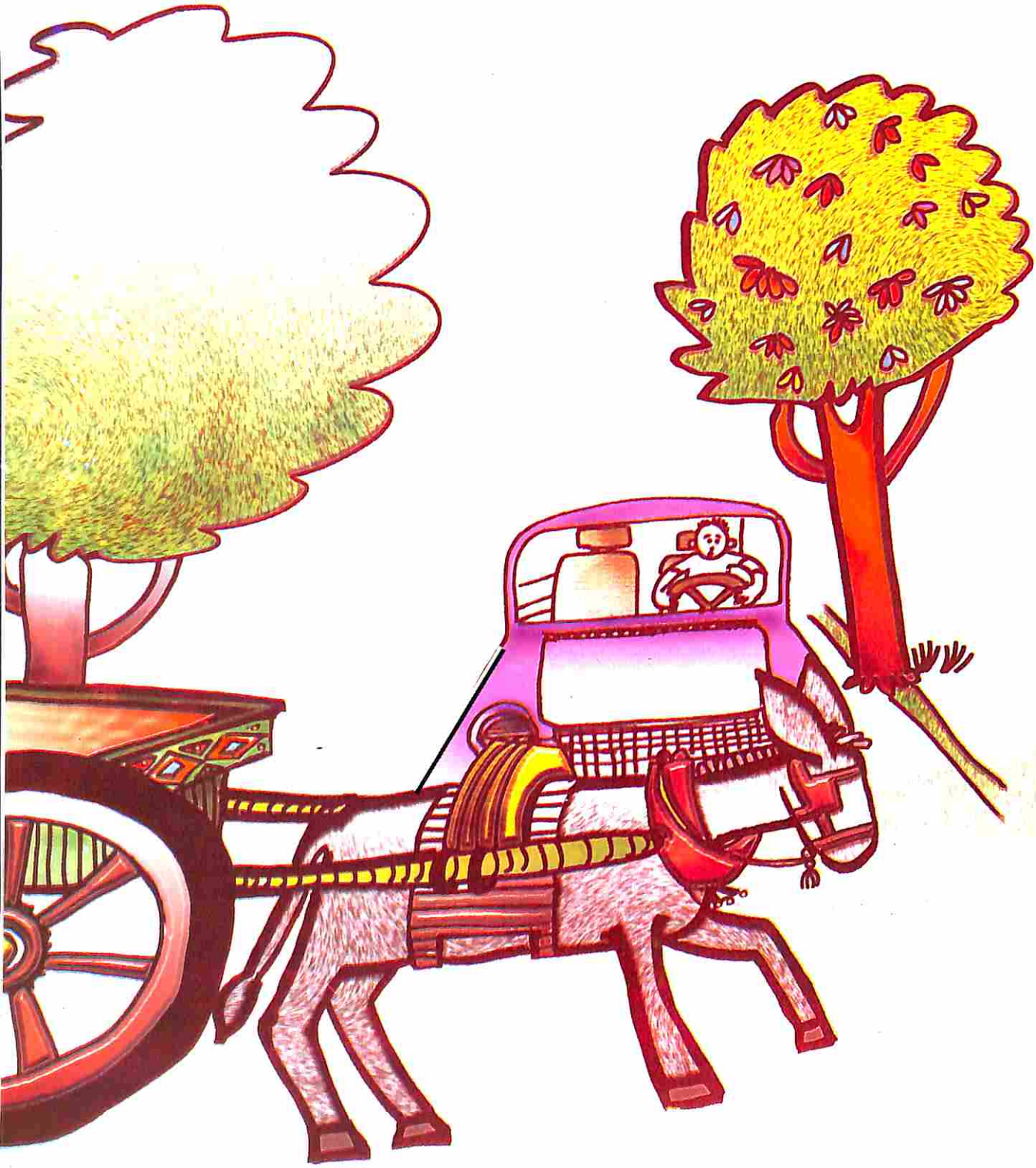

قشرة موز

ذهبت ليلة أمس لزيارة صديقى عمر، فهو طريح الفراش كما علمت من صديقى أحمد فى المدرسة، وزيارة المريض واجب علينا وفيها الخير الكثير.

وجدت صديقى عمر نائم على السرير لا يستطيع الحراك، وقد وضعت ساقه اليمنى داخل جبيرة من الجبس.

كان الله فى عون صديقى عمر خاصة ونحن فى بداية فصل الصيف، والامتحانات قربت ولم يبق سوى أيام معدودة.

قال عمر: أحمد الله على ما أصابنى، والذى حدث لى بسبب سلوكيات كلنا نرفضها، مع علمى بأن هذا قدرى والحمد لله، عند نزولى من شقتنا كالمعتاد للذهاب إلى المدرسة صباح يوم أمس، وقبل أن أنزل من على الرصيف المجاور لعمارتنا لأستقل سيارة المدرسة، وضعت قدمى اليمنى على قشرة موز ملقاة ضمن قشر كثير بجوار الرصيف، فتزحلقت ووقعت على ركبتى اليمنى، وتجمع المارة حولى،

واستدعى بواب العمارة والدى، وتم نقلى للمستشفى لإجراء الإسعافات الطبية لى، كما ترى والحمد لله على ذلك وربنا يعطينى الصبر. قلت لعمر: هذا حدث من فعل إنسان مستهتر يأكل موز ويقذف بقشره من بلكونة شقته إلى الشارع، ولا يدرى ماذا سيحدث لغيره على أثر فعلته السيئة الغير واعية، فإنه إذا جمع قشر الموز هذا وأخذه وقام بوضعه فى سلة المهملات، فإن هذا لن يكلفه أى شىء، لكن يا صديقى إنه الكسل والإهمال وعدم التوعية أنا أوكد لك يا عمر أن هذا الإنسان سواء أكان صغيرًا أم كبيرًا فإنه يعيش فى بيئته الخاصة بهذا الإهمال أيضًا، بل تجد حياته كلها سلوكيًا مرفوضة ، وهذا الإنسان مريض ومحروم من أن يجد المثل والقدوة التى يقتدى بها ويتعلم منها.

هنا ذكرنى عمر بما يحدث فى مدرستنا بالتوجيه من مديرة المدرسة. فإنه على كل مدرس ومدرسة أن يخصص الربع ساعة الأخيرة من حصته لشرح سلوك محبوب لنا جميعًا، ويجب أن نتبعه، وسلوك يرفضه المجتمع يجب أن نتجنبه، فهذا نظام جميل تتبعه مدرستنا ونتعلم منه كل يوم سلوكيات مفيدة لنا.

قلت لعمر: أذكر لك زيارتى لسنغافورة فى العام الماضى مع أبى، فهو بلد جميل يا عمر سلوكيات البشر فيه من الطراز الأول فى كل شىء، النظافة فى الشوارع، فى وسائل المواصلات، أماكن الإقامة، والمزارات، لم أجد ورقة صغيرة ملقاة فى الشارع، ولا ذرة تراب، حتى

سلات المهملات لا تجدها مليئة بالقمامة التى تفرغ أولاً بأول، فقاطعنى عمر بقوله: أنه هناك قوانين رائعة، وتطبق على الجميع فهناك سواسية مهما كان المخطئ.

فقلت له: كلامك صحيح يا عمر، هناك قانون يطبق بصرامة، حتى اللبان ممنوع دخوله البلاد، ومن يمضغه يدفع غرامة رادعة، وأهم من كل ذلك احترام الذات يا عمر، أهم شىء ينبع من داخلك شخصيًا أن تحافظ على بلدك، وشوارع بلدك، وتعامل ضيوفها باحترام، وهذا ما يعلمنا إياه ديننا وليست قوانين وغرامة. أملنا وأفضل ما نتمناه أن نرى فى يوم من الأيام كل شبر على أرض مصر نظيف؛ يقاطعنى عمر: صعب، صعب.

قلت له: مفيش شىء صعب يا عمر إن شاء الله بالتوعية وبنا نحن أجيال مصر المستقبل سيتحقق ذلك.

صديقى عمر لقد أطلت عليك الزيارة، وهذا غير مستحب فى زيارة المريض، لكن الحديث أخذنا دون أن ندرى بالوقت، فأستودعك الله، وألف سلامة، وربنا يتم شفاؤك على خير إن شاء الله، وسوف أحضر لك يوميًا لأعطى لك ما أخذناه بالمدرسة حتى لا يفوتك أى شىء من الدروس المدرسية.

وتركت عمر وأنا حزين على ما فعلت به

قشرة موز..

عاصفة رملية

فى الصباح كالمعتاد ذهبنا إلى المدرسة، وبعد طابور الصباح دخلنا الفصول لتبدأ الدراسة.

كان الجو جميل فى الصباح وفجأة أثناء فسحة المدرسة قامت عاصفة رملية، أقصد رياح شديدة محملة بالأتربة والرمال. نادى مدير المدرسة بالميكروفون على التلاميذ بالدخول إلى الفصول. واستمرت الدراسة حتى انتهى اليوم الدراسى، ولكن لم تنتهى العاصفة وعدنا إلى منازلنا بصعوبة وسط هذا الجو السىء يا سبحان الله!

أول ما دخلت الشقة طبعًا كانت هيئتى غير جميلة فشعرى غير مصفف وقد تحول لونه إلى اللون الأصفر طبعًا من الهواء الشديد والرمال الصفراء.

فزعت أمى من شكلى وقالت لى: إدخل إلى الحمام فورًا. دخلت الحمام على الفور، وتخلصت من كل ما لحقنى من أتربة، ومكثت فى الشقة والأبواب والنوافذ مغلقة أراقب أحوال الجو بالسمع فقط،

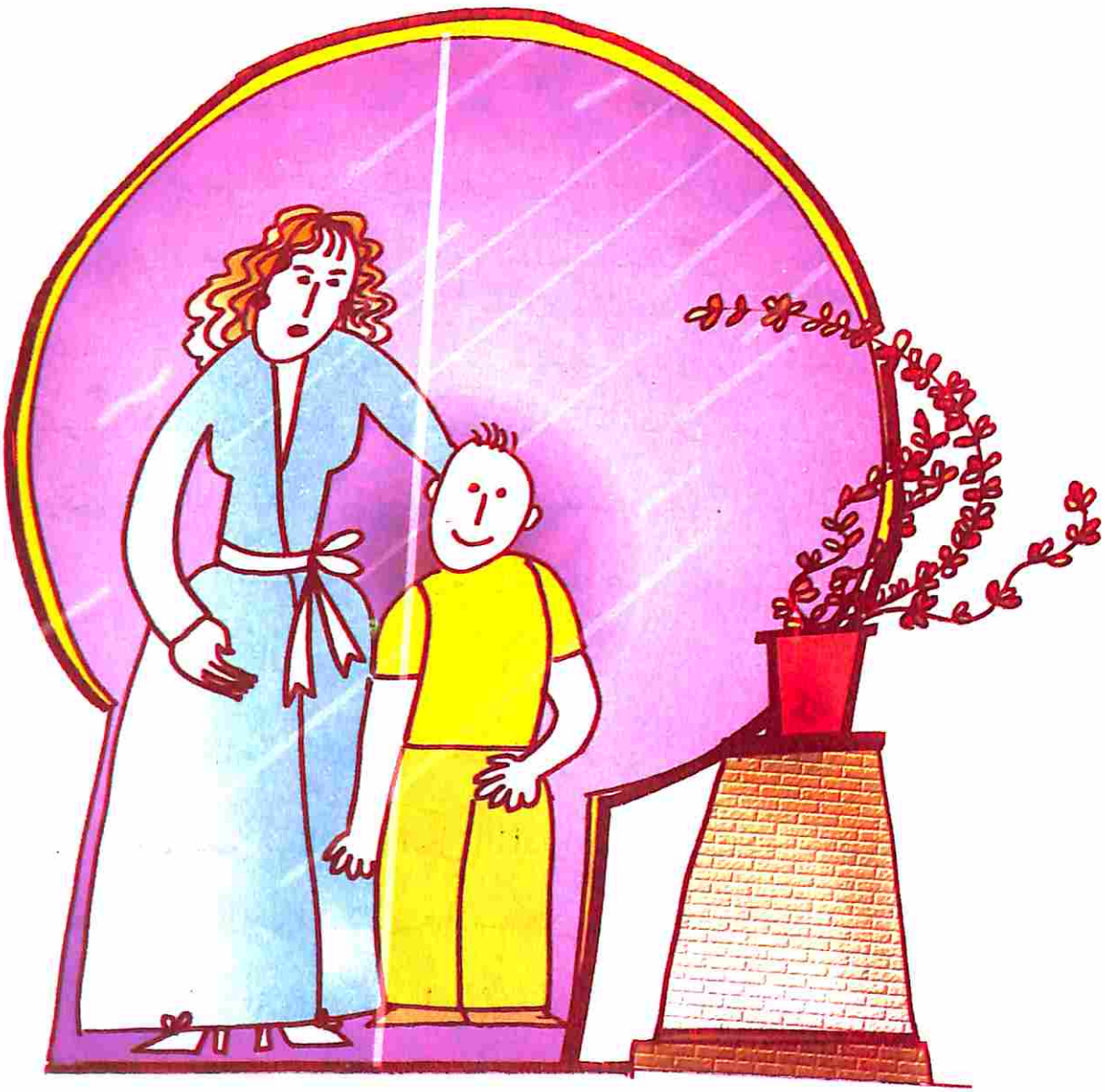

فالأبواب والنوافذ يرجها الهواء بشدة ويضحك عليها ويتسرب إلى داخل الشقة.

أصبت بالخوف والهلع، الجو يزداد سوءا، وأصوات مفزعة فى الخارج، الهواء يحرك الأشياء فوق الأسطح فتحدث أصواتًا مخيفة، رحت أرتعد فجاءت أمى وأخذتنى فى حضنها. وقالت لى: لا تخف يا أحمد بإذن الله سيتحسن الجو، اجلس استذكر دروسك وستنسى كل شىء.

كيف أذاكر والجو هكذا.. أثناء ذلك يدق جرس التليفون إنه صديقى عبدالله يذكرنى بالميعاد، أقصد ميعاد لعب الكرة اليوم لأننا سنلاعب فريق أصدقاء آخرين- كيف سنخرج فى هذا الجو؟

- يا أحم انسى الجو.

- لا يا عبد الله أنا شايف الجو تغير لونه إلى الأصفر الخالص.

- يا أحمد نحن سنلعب داخل النادى فوق الخضرة، ولن نشعر بالجو نهائيًا هيا بنا يا أخى، ارتدى ملابسك وسأمر عليك.

- حاضر، لكن انتظر حتى أستأذن ماما.

وقمت أستأذن أمى، فأقنعتنى أمى بعدم الخروج فى هذا الجو، وأن يؤجل الميعاد لباكر عندما يتحسن الجو.

فقلت لصديقى عبدالله: أن نؤجل المباراة لباكر، وأن يتصل بالفريق الآخر لتأجيل المباراة، فاقتنع عبدالله ولم يخرج هو الآخر، وقام بالاتصال بالفريق الآخر واعتذر لهم بعدم الخروج وتأجيل اللقاء.

وفى اليوم الثانى الحمد لله تحسن الجو، وبعد خروجنا من المدرسة كنت قد استأذنت من بابا وماما بأننى سوف أتأخر بعض الوقت بعد الدراسة للعب الكرة؛ فتوجهت مع أصدقائى أعضاء فريق كرة القدم وتم اللقاء والحمد لله فزنا عليهم، وبالروح الرياضية شكرونا على اللقاء، وهنئونا على الفوز، وتركناهم على وعد بلقاءٍ آخر إن شاء الله.

مخالطة الناس

أنشأنا أبى وأمى أنا وأخوتى على حُب الناس، وأن أعيش مع الناس وبالناس، فأنا يا أصدقائى لى أصدقاء كثيرون، فلى صديق للمدرسة، ولى صديق للنادى، ولى صديق القريب والجار، أحب أصدقائى وهم يحبوننى.

وأكره الوحدة أو البعد عن الناس، وأصدقائى كلهم مؤدبون نجتمع على الخير ونفترق على الخير كى نعمل أعمالاً مفيدة ونافعة؛ ومنها نظافة الحى الذى نعيش فيه، ونظافة مدرستنا.

حتى جاء إلى النادى من هو فى سننا من بلدة بجوارنا وقمنا باستضافته، وقمنا معه بكرم الضيافة المعتاد، وبناءً على ذلك دعانا لزيارته بالنادى الموجود فى بلدته، ولبينا دعوته أنا والأصدقاء.

ذهبنا إلى هذا الشخص ويدعى ياسر، استقبلنا هو وأصدقاؤه بالنادى وقدموا لنا المشروبات، وجلسنا نتبارى فى لعبة الشطرنج،

وأثناء اللعب وجدنا هؤلاء الأصدقاء يعزمون علينا بشرب السيجارة، فنحن لا نشرب ولا نجلس فى أى مكان به دخان السيجارة.

فرفضنا فأصروا على أن نأخذ فرفضنا، وأمام إصرارهم أخذ بعضنا وقالوا: إنها سيجارة واحدة فقط سندخنها فتطير فى الهوا.

لكن يا أصدقائى كل من شرب السيجارة لم يكن متحكمًا فى أعصابه عند عودتنا إلى بلدتنا ولا إلى منزله.

واتفقت أنا وزملائى أن نقطع الصلة بهؤلاء الشباب، وعندما عُدْت إلى منزلى قلت لأبى ما حدث لنا بالضبط فأنا لا أخفى أى شىء عن أبى وأمى وأخى الأكبر منى.

فقال لى أبى: اقطع علاقتك بهم، فقلت له: هذا ما اتفقنا عليه.

فقال أبى: إياك يا أحمد مخالطة الغافلين عن ذكر الله واللاهين والمدمنين، وفِرّ منهم كما تفر من الأسد، لأن مجالسهم يا بنى مجالس شيطانية؛ تبدأ بالسيجارة ثم الإدمان ثم القمار أو شرب المحرم، وفى مجالسهم يا بنى لا كرامة ولا منفعة ولا طمأنينة، فاحذرهم كما تحْذَر السم القاتل؛ وترحب يا بنى بمخالطة وزيارة وصداقة من يذكرك بالله، ويدعوك إلى الصلاة، وطاعة الله، وبر الوالدين، والصدق، والأمانة، وكل الفضائل العالية التى علمتك إياها؛ وربيتك عليها أنت وأخوتك.

قلت لأبى أشكرك يا أبى، وأنا بإذن الله دائمًا أكون عند حسن ظنك أنا ومن أصادقهم

أليس كذلك يا أصدقائى الأعزاء.

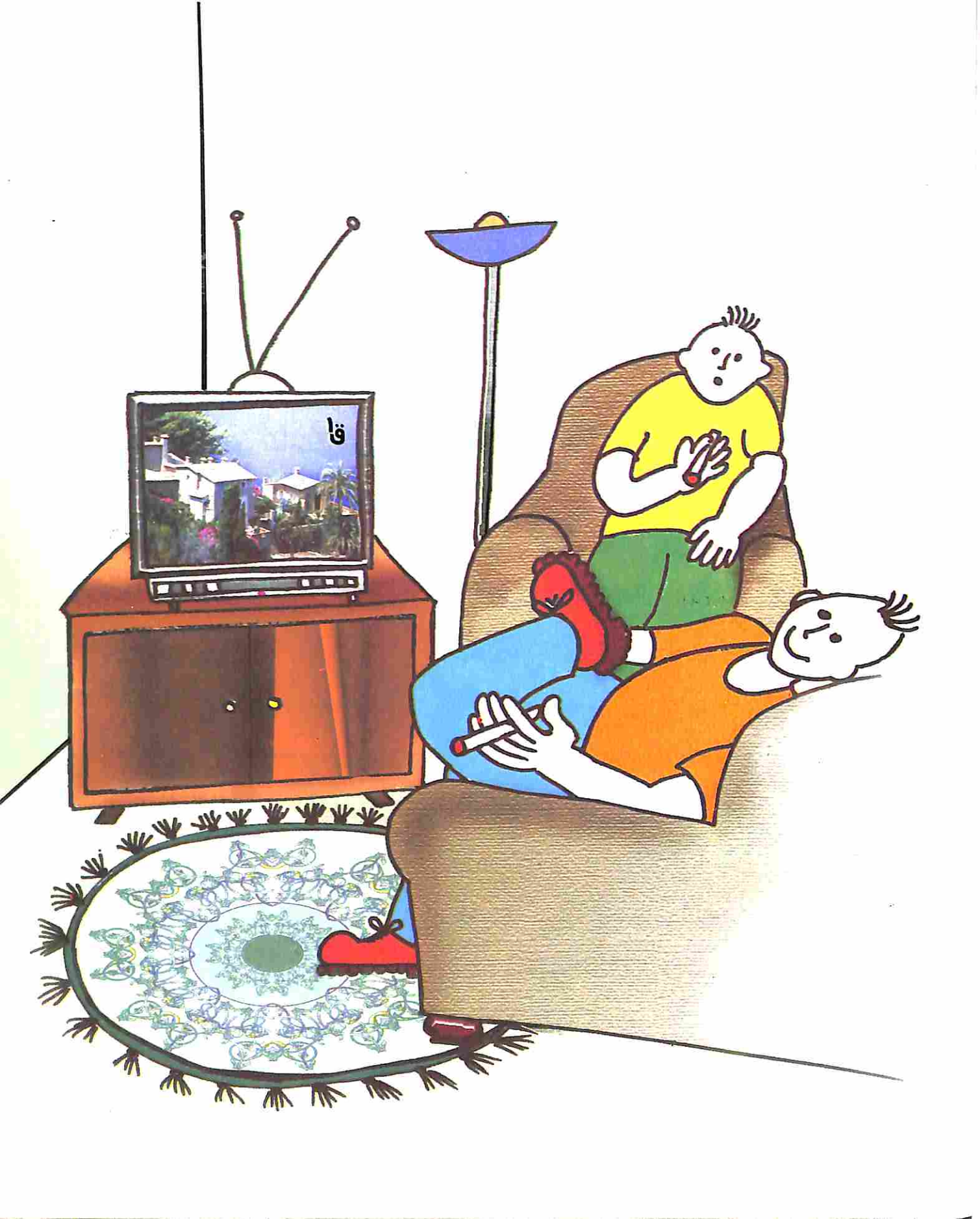
قا

جليس السوء

يوم الاثنين الماضى كان يوم لن أنساه، فى بداية اليوم ذهبت إلى المدرسة فأنا فى الصف الأول الثانوى، وبعد انتهاء اليوم الدراسى اقترح عَلىَّ بعض الأصدقاء بأن نذهب عند زميلنا عادل فى شقته، فوالده مسافر إلى الخارج، ووالدته مسافرة إلى الاسكندرية فى مأمورية عمل، وأخته موجودة عند جدته، وعادل موجود بمفرده فى الشقة. قلت لهم: ماذا نفعل هناك؟ قالوا سنلهو ونقضى بعض الوقت الجميل هناك؟ فقلت لهم: ليس لى فى هذه الأشياء. قالوا لى: أشياء إيه تعالى يا أحمد، وذهبت معهم لأجرب ماذا يفعلون؟!

وكانت الدهشة يا أصدقائى فقد قام عادل بتشغيل جهاز الڤيديو لأرى فيلم جنسى، الحقيقة اضطربت لوهلة من الزمن لكن قلت فى نفسى هذه مرة واحدة فقط، وواصلت معهم المشاهدة على الڤيديو، ثم وجدت عادل يحضر علبة السجائر وقام بتوزيع السجائر علينا جميعًا، فرفضت وقلت له: لم أتناول السجائر مطلقاً. فقال لى: من يجئ إلى

يشرب سجائر.. فأخذت السيجارة، وقام عادل بإشعالها لى، أول نفس أخذته ظللت أكح بشدة قالوا لى: هذه أول مرة وبعد ذلك ستتعود، اشرب!! وأكملت السيجارة.

وأثناء جلوسنا وجدت عادل يتحرك باضطراب داخل الشقة، وينظر إلى الساعة، ويدخل المطبخ ويخرج أشياء من الثلاجة، وأنا أنظر إليه باستغراب، ولم تمض إلا ساعة منذ جلوسنا عند عادل حتى دق جرس الباب؛ فارتعدت وقلت على الفور من الذى سيأتى يا عادل؟ فقال عادل: متخافش يا أحمد إجلس واسترح، العملية هتروق وتحلى الآن.

وفتح باب الشقة فإذا بأربع بنات، منهم من يكبرنا، ومنهم من يماثلنا فى العمر، ومنهم من هم أصغر منا.

حقيقة يا أصدقائى كما لو كنت أعيش فى حلم. جلس البنات معنا، وقاموا بإشعال سيجارة لك واحدة على حدة، وواصلوا مشاهدة الفيلم السئ معنا، وأنا جالس فى حالة ذهول لما أشاهده ولم تمض عدة دقائق حتى وجدت البنات يخلعن ملابسهن، ولم أنتظر يا أصدقائى، وقمت مسرعًا من هذه الجلسة اللعينة، وخرجت من شقة عادل، أجرى ناحية الشارع، واتجهت إلى منزلنا، وصلت إلى المنزل فوجدت أبى وأمى ينتظرانى على قلق وتوتر لتأخرى ثلاث ساعات عن موعد خروج المدرسة.

أول ما رآنى أبى أحس بى، ودخل ورائى حجرتى وكانت أمى تعد الطعام بالمطبخ. فقال لى أبى ماذا حدث يا أحمد؟

فحكيت لأبى ما حدث بالضبط فأنا لا أخفى عنه شىء فى حياتى. فقال أبى: اسْتَغْفِر الله يا أحمد، وقُم فتوضأ وصلى وعاهد ربك بأنك لا تعود إلى هذا الذنب أبدًا، وابتعد عن رفقاء السوء هؤلاء، ولا تصادقهم ولا تجالسهم أبدًا يا أحمد، والمثل يقول يا بنى: اختار الصديق قبل الطريق، حفظك الله يا بنى من كل مكروه، ومن ساعتها يا أصدقائى لم أنس هذا اليوم الذى أغضبت فيه الله غضب عنى بسبب جلساء السوء، حفظنى الله منهم.

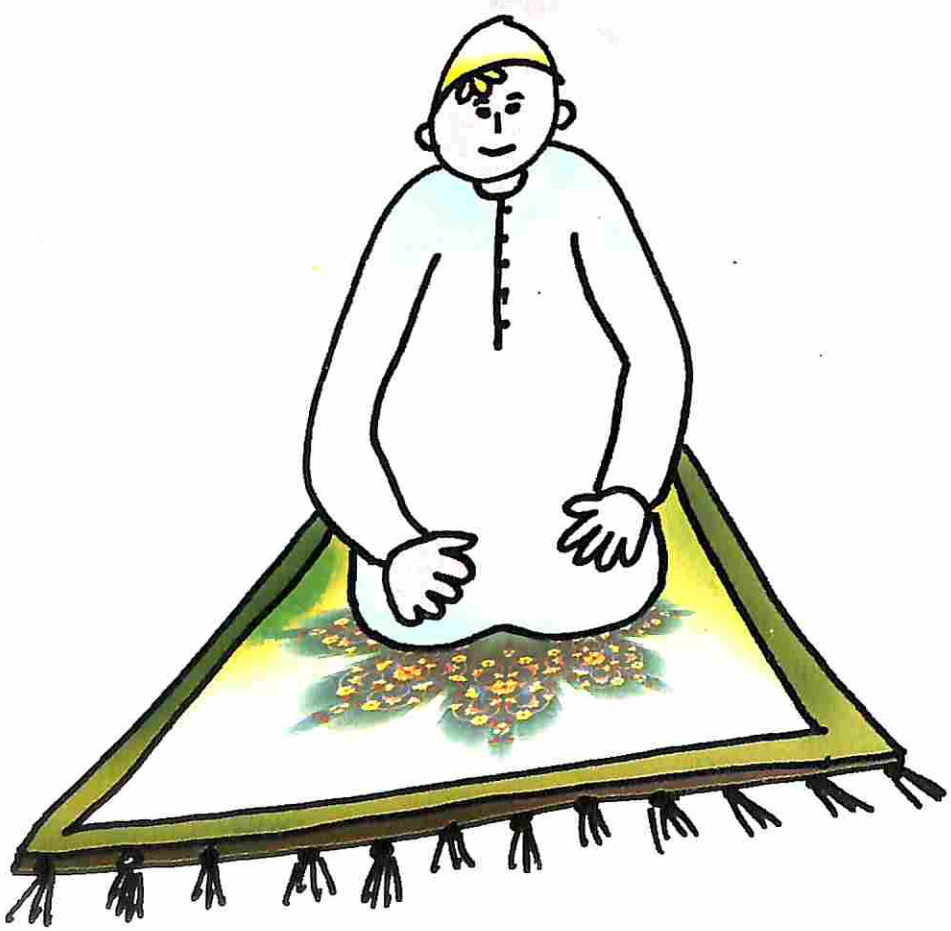

الفهرس

- التدخين
- سيارة بابا
- قشرة موز
- عاصفة رملية
- مخالطة الناس
- جليس السوء

لقد أدركنا منذ البداية أن تكوين ثقافة
المجتمع تبدأ بتأصيل عادة القراءة، وحب المعرفة،
وأن المعرفة وسيلتها الأساسية هي الكتاب، وأن الحق في
القراءة يماثل تماماً الحق في التعليم والحق في
الصحة.. بل الحق في الحياة نفسها.

سوزان مبارك

١٠٠ قرش
مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب